@ 782 @ إلا عتوا ونفورا ، واستكبارا عن الحق ، وقدحا فيه ، ! 2 2 ! ، أي : إلا منقول من كتب المتقدمين ، ليس من عند ا ، ولا أوحاه ا إلى رسوله . وكل أحد يعلم أن محمدا صلى ا عليه وسلم أمي لا يكتب ولا يقرأ ، ولم يتعلم من أحد . فمن أين يتعلمه ؟ وأنى للخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ؟ ! 2 2 ! بهذه الحالة الذميمة ! 2 2 ! ، أي : حقت عليهم كلمة العذاب ^ (في) ^ جملة ! 2 2 ! على الكفر والتكذيب ، فسيدخل هؤلاء في غمارهم ، ويغرقون في تيارهم . ! 2 2 ! ، والخسران : فوات رأس مال الإنسان ، وإذا فقد رأس ماله ، فالأرباح من باب أولى وأحرى ، فهم قد فاتهم الإيمان ، ولم يحصلوا شيئا من النعيم ، ولا سلموا من عذاب الجحيم . ! 2 2 ! من أهل الخير وأهل الشر ! 2 2 ! ، أي : كل على حسب مرتبته ، من الخير والشر ، ومنازلهم في الدار الآخرة ، على قدر أعمالهم ، ولهذا قال : ! 2 2 ! بأن لا يزاد في سيئاتهم ، ولا ينقص من حسناتهم . ! 2 2 ! يذكر تعالى حال الكفار عند عرضهم على النار حين يوبخون ويقرعون ، فيقال لهم : ! 2 2 ! حيث اطمأننتم إلى الدنيا ، واغتررتم بلذاتها ، ورضيتم بشهواتها ، وألهتكم طيباتها عن السعي لآخرتكم ، ! 2 2 ! كما تتمتع الأنعام السارحة ، فهي حظكم من آخرتكم . ! 2 2 ! ، أي : العذاب الشديد ، الذي يهينكم ويفضحكم ، ! 2! 2 ، أي : تنسبون الطريق الضالة التي أنتم عليها إلى ا ، وإلى حكمه ، وأنتم كذبة في ذلك 2 ! ، 2 ! ، أي : تتكبرون (وتخرجون) عن طاعته . فجمعوا بين قول الباطل ، والعمل بالباطل ، والكذب على ا ، والقدح في الحق ، والاستكبار عنه ، فعوقبوا أشد العقوبة . ^ (واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا ا إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنآ إن كنت من الصادقين * قال إنما العلم عند ا وأبلغكم مآ أرسلت به ول كني أراكم قوما تجهلون * فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا ه ذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم * تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين * ولقد مكناهم فيمآ إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فمآ أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات ا وحاق به ما كانوا به يستهزئون) ^ أي : ! 2 2 ! بالثناء الجميل ! 2 2 ! ، وهو : هود عليه السلام ، حيث كان من الرسل الكرام ، الذين فضلهم ا تعالى بالدعوة إلى دينه ، وإرشاد الخلق إليه . ! 2 2 ! وهم عاد ! 2 2 ! ، أي : في منازلهم المعروفة بالأحقاف ، وهي : الرمال الكثيرة

في أرض اليمن . ! 2 2 ! فلم يكن بدعا منهم ، ولا مخالفا لهم ، قائلا لهم : ^ (أن لا تعبدوا إلا ا إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ^ . فأمرهم بعبادة ا ، الجامعة لكل قول سديد وعمل حميد ، ونهاهم عن الشرك والتنديد ، وخوفهم إن لم يطيعوه العذاب الشديد فلم تفد فيهم تلك الدعوة . ! 2 2 ! ، أي : ليس لك من القصد ، ولا معك من الحق ، إلا أنك حسدتنا على آلهتنا ، فأردت أن تصرفنا عنها . ! 2 2 ! ، وهذا غاية الجهل والعناد . ! 2 2 ! فهو الذي بيده أزمة الأمور ومقاليدها ، وهو الذي يأتيكم بالعذاب إن شاء . ! 2 ! 2 ، أي : ليس علي إلا البلاغ المبين ، ! 2 2 ! فلذلك صدر منكم ما صدر من هذه الجرأة الشديدة ، فأرسل ا عليهم العذاب العظيم ، وهو الريح التي دمرتهم وأهلكتهم . ولهذا قال 2 ! : 2 ! ، أي : العذاب ! 2 2 ! ، أي : معترضا كالسحاب ، قد أقبل على أوديتهم التي تسيل ، فتسقي مزارعهم ، ويشرون من آبارها وغدرانها . ! 2 2 ! مستبشرين : ! 2 ، ! 2 أي : هذا السحاب سيمطرنا . قال تعالى : ! 2 2 ! ، أي : هذا الذي جنيتم به على أنفسكم ، حيث قلتم : ! 2 2 ! . ^ (ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء) ^ تمر عليه من شدتها ونحسها . فسلطها ا عليهم سبع ليالي ، وثمانية أيام حسوما ، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ! 2 2 ! ، أي : بإذنه ومشيئته . ! 2 2 ! قد تلفت مواشيهم وأموالهم وأنفسهم . ! 2 2 ! بسبب جرمهم وظلمهم . هذا مع أن ا قد أدر عليهم النعم العظيمة ، فلم يشكروه ، ولا ذكروه ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : مكناهم في الأرض ، ينالون طيباتها ، ويتمتعون بشهواتها ،